02/08/2020

ألإحتفال بعيد النبي أيليا التسبيتي (مار الياس) في البطريركية



إحتفلت البطريركية الاورشليمية يوم الاحد الموافق 2 آب ٢٠٢٠ بعيد النبي ايليا واقيمت خدمة القداس الالهي بهذه المناسبة في دير النبي ايليا الواقع على الطريق ما بين القدس وبيت لحم.

هذه الكنيسة القديمة مبنية في المكان الذي هرب اليه النبي ايليا من وجه الملك آخاب وزوجته ايزابيل للذان ارادا ان يقتلانه بعدما سمع الله صلاته وتحدا ايليا انباء البعل وانزل ناراً من السماء واكلت ذبيحة التقدمة التي قدماها على جبل الكرمل.

“وأخبر أخآب إيزابل بكل ما عمل إيليا، وكيف أنه قتل جميع الأنبياء بالسيف فأرسلت إيزابل رسولا إلى إيليا تقول: هكذا تفعل الآلهة وهكذا تزيد، إن لم أجعل نفسك كنفس واحد منهم في نحو هذا الوقت غدا فلما رأى ذلك قام ومضى لأجل نفسه، وأتى إلى بئر سبع التي ليهوذا وترك غلامه هناك

ثم سار في البرية مسيرة يوم، حتى أتى وجلس تحت رتمة وطلب الموت لنفسه، وقال: قد كفى الآن يارب. خذ نفسي لأنني لست خيرا من آبائي واضطجع وزوكو ونام تحت الرتمة. وإذا بملاك قد مسه وقال: قم وكل فتطلع وإذا كعكة رضف وكوز ماء عند رأسه، فأكل وشرب ثم رجع فاضطجع ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسه وقال: قم وكل، لأن المسافة كثيرة عليك
فقام وأكل وشرب، وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهارا وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب. ودخل هناك المغارة وبات فيها. وكان كلام الرب إليه يقول: ما لك ههنا يا إيليا”
(سفر الملوك الاول الاصحاح التاسع عشر)

ترأس خدمة صلاة غروب العيد سيادة رئيس أساقفة نهر الأردن ثيوفيلاكتوس, فيما ترأس خدمة القداس الالهي الإحتفالي صباح يوم العيد غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه في الخدمة سيادة رئيس أساقفة قسطنطينية ايستروخوس السكريتير العام للبطريركية, سيادة رئيس أساقفة جبل طابور ميثوديوس, سيادة مترو بوليت إلينوبوليس يواكيم, وعدد محدد من الكهنة وأباء أخوية القبر المقدس, وبحضور ما يقارب عشرين مصليا وقاعة التعليمات الواقية من جائحة كوفيد ١٩. ورتل سيادة رئيس أساقفة مادبا اريسطوفولوس باللغة اليونانية وجوقة كنيسة القديس يعقوب أخ الرب باللغة العربية.

بعد القداس استضاف رئيس الدير الارشمندريت باييسوس الحضور في قاعة الدير وأعد مأدبة طعام على شرف غبطة البطريرك والوفد المرافق له.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة
ثيوفيلوس الثالث
بمناسبة عيد القديس النبي إيليا التسبيّ 2/8/2020

تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يصدح مرنم الكنيسة قائلاً: لقد أصبح التسبيّ معايناً لله. فأبصر عن موسى مرآه. ولم تسمع بهِ أذنٌ ولم تَرَ عينٌ من بني البشر ما قد أعدّه الله لمحبيه الأرضيّين. فإنه أبصر على جبل طابور الرب الضابط الكل المتجسّد.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،
أيها المسيحيون الأتقياء،

إن الذكرى الإلهية الموقرة للقديس المجيد النبي إيليا التسبي قد جمعتنا اليوم في هذه الكنيسة المقدسة التي تحمل اسم النبي إيليا، لكي نسبح ونكرم بشكرٍ تذكاراً وديعاً لهذا القديس.

إن وجود القديس النبي إيليا ورسالته النبوية الفاعلة كانت في حقبةٍ زمنيةٍ حرجةٍ وصعبةٍ للغاية، فشعب الله الذي استلم الناموس الموسوي على جبل

سيناء، ابتعد عن الإيمان السليم والصحيح وابتعد عن عبادة وديانة التوحيد الأخلاقي المُعلَن عنها وسار في ضلالة الأوثان مع مجموعة من المعتقدات المختلفة.

ويصف بدقة القديس يوحنا الذهبي الفم الصورة المظلمة القاحلة لتحول وانحراف شعب العهد القديم عن طريق المعرفة الإلهية الحقيقية وخروجهم عن العبادة الطاهرة، إذ يقول: قد كان ليلٌ مظلمة في المسكونة كلها وغيمة كثيفة غطت جميع المسكونة، لأن الجميع قد سار في الشر والمسكونة كلها غارقة ولكن ليس في الماء بل في الخطيئة والشهوة.

إن إيليا المتأله قد لُقِّبَ بحقٍ "الغيور" كما يشهد بالحقيقة القديس الذهبي الفم عنه أنه قد سَكَرَ فعلًا بالغيرة. فقد اكتسب النبي إيليا غيرته العظيمة لله لأنه كان سامعًا من جهة وصية الله أنّ "الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ." (تثنية 6: 5)، ومن جهة أخرى لأنه مُصغيًا للأقوال الدالة على الرؤوسية: "مَنْ يَصْعَدُ إلى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ في مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ اَلطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ الَّذي لا يَحْمِلُ نَفْسي إلى الْبَاطِلِ وَلا يَحْلِفُ غِشًّا. هذا يَنَالُ بَرَكَةً مِنَ الرَّبِّ وَعَدْلًا مِنْ إلهِ خَلاصِهِ. هذا هُوَ جِيلُ الَّذينَ يَطْلُبُونَهُ الَّذينَ يَطْلُبُونَ وَجْهَكَ يَا يَعْقُوبُ." (مزمور 14: 1-3).

إن الطاعة الذاتية وغير المشروطة لإيليا المتأله لله برهنت أن الله قد أوضحتْ "رجل الله"، لهذا فقد خُصَّ له رسالة إلهية لإيقاظ الناس وحثهم على التوبة وعودتهم لقداتهم الدينية السياسية.

إن هذه الرسالة النبوية "رسالة التوبة واليقظة" هي نشاط إيليا النبي الغيور والتي كانت تهدف للحفاظ على قسم الله لإبراهيم وللموعد والعهد الذي قسمه الله لآبائنا (أعمال 3: 25). وبمعنى آخر إن رسالة إيليا التسبي كانت تهدف الى تذكير الوَرَثَةِ بالمَوْعِدِ وعَدَمِ تَعَيُّرِ قَضاءِ "الله" (عب 6: 17). ومن الواجب أن يعرف أن وريثة الموعد هما كل شعبي العهدين القديم والجديد بحسب القديس بولس الرسول إذ يقول فإنْ كُنْتُمْ لِلْمَسيحِ، فأَنْتُمْ إذًا نَسْلُ إبْراهيمَ، وَحَسَبَ المَوْعِدِ وَرَثَةٌ (غل 3: 29). وبحسب تفسير زيغافيوس لما سبق: أنا نحن نُعتقد أن وارثي الموعد أو بالأحرى بحسب الظاهر هو شعب العهد القديم ولكن عقليًا وذهنيًا هو شعب العهد الجديد وذلك لأن زرع إبراهيم الطبيعي الذي من نسله هو شعب العهد القديم وأما النسل الروحي الذي بحسب الإيمان هو شعب العهد الجديد الذي يشبهُ إبراهيم بإيمانه.

وقد أصبح من الواضح أن شخصية إيليا البارزة والنبوية أي نشاطه وكرازته وسببها العمل والثواب أي العمل والفعل وما يشهد عليه في العهد القديم والعهد الجديد. وأما في العهد الجديد فإن إيليا التسبي يظهر مع النبي موسى في حدث تجلي مخلصنا المسيح على جبل ثابور، إذ قد كان شاهدًا ومتحدثًا مع المسيح وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم مع المسيح (متى 17: 3). وغير ذلك فقد ذكر القديس يعقوب أخ الرب مشيرًا عن قوة صلاة الأبرار إلى الله والدالة التي لهم، فقال عن إيليا النبي كان إيليا إنسانًا تحت آلام مثلنا، وصلّى

(يعقوب 5: 17) صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ،

وأما في العهد القديم فإن إيليا النبي يظهر إنساناً مختاراً لله ومساوياً لرسول الأمم بولس، إذ أن فعل وقوة إيمانه وغيرته المتقدة أو أعماله العجائبية يصفها بدقة في كتاب سفر سيراخ المقدس وَقَامَ إِيلِيَّا النَّبِيُّ كَالنَّارِ، وَتَوَقَّدَ كَلاَمُهُ كَالْمِشْعَلِ. أَلْقَى عَلَيْهِمُ الْجُوعَ، وَبِغَيْرَتِهِ ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ. بِكَلاَمِ الرَّبِّ أَغْلَقَ السَّمَاءَ وَأَنْزَلَ نَارًا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. مَا أَعْظَمَكَ يَا إِيلِيَّا، بِعَجَائِبِكَ! وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ كَفَخْرِكَ؟ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيْتًا مِنَ الْمَوْتِ وَمِنَ الْجَحِيمِ، بِكَلاَمِ الْعَلِيِّ. أَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلاَكِ، وَالْمُفْتَخِرِينَ مِنْ أَسِرَّتِهِمْ. سَمِعْتَ فِي سِينَاءَ الْقَضَاءَ، وَفِي حُورِيبَ أَحْكَامَ الانْتِقَامِ. وَمَسَحْتَ مُلُوكًا لِلنِّقْمَةِ، وَأَنْبِيَاءَ خَلَفًا لَكَ. وَخُطِفْتَ فِي عَاصِفَةٍ مِنَ النَّارِ، فِي مَرْكَبَةِ خَيْلٍ نَارِيَّةٍ. وَقَدِ اكْتَتَبَكَ الرَّبُّ لأَقْضِيَةٍ تُجْرَى فِي أَوْقَاتِهَا، وَلِتَسْكِينِ غَضَبِ الْبِنْيَانِ إِلَى الأَبِ لِلَقِّ الْقَلْبِ، وَرَدِّ الْقُلُوبِ إِلَى الأَبْنَاءِ، وَإِصْلاَحِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ، طوبى للذين عاينوك، وللذين رقدوا في المحبة، فإننا نحن أيضاً بالتأكيد سنحيا. (حكمة سيراخ 48: 1-11).

وفي المديح اللائق للقديس النبي إيليا التسبي من سيراخ المتأله للب يعلق الأب يوئيل ياناكوبولوس على آخر فقرة من الدعاء فإننا نحن أيضاً بالتأكيد سنحيا فيقول علينا أن نُدرِكَ نحنُ أن الذين سيرقدون رقاد الأبرار في آخر الأيام، سيكونون متهيئين ومتحضرين بكرازة إيليا، لهذا فهم سيرقدون بسلام وسيقومون مباشرة في ذلك الزمن عند دينونة العالم وسيحيون إلى الأبد.

مكتب السكرتارية العامة
